مفردات التربية الصوفية: ثنائية الوجدان والمجتمع

محمد أوسرير
أ. مساعد قسم علم الاجتماع
جامعة البليدة

ملخص:

تعتبر التربية بحق رياضة روحية حقيقية، لذلك نلاحظ أن اللسان الصوفي انشغل كثيرا بالتزكية الروحية وخصص جزءا من إنشغالاته حول الوجدان والروح وتحديد القيم المفروضة للإرتقاء بهما بما يحقق المعنى الحقيقي للإيمان والراحة النفسية الحقيقية.

Résumé:

L'éducation est véritablement l'esprit d'un vrai sport, nous notons que la langue mystique occupé souvent attribué par le spirituel et les préoccupations de la part de la conscience et de l'esprit, afin d'identifier et de promouvoir les valeurs imposées par la façon dont le sens véritable de la foi et le véritable confort psychologique.

wondershare™

PDF Editor
استشارات للاستشارات
www

البنية المفاهيمية للتربية غزيرة ومتنوعة جدا ،ومختلفة كذلك أيديولوجيا وغائيا. ذلك أن هذا الاختلاف يعكس المستوى الحضاري والقيمي الذي ظهرت في كنفه وترعرعت في ثناياه الاجتماعية والثقافية. هذا وإن التربية كعملية اجتماعية متواصلة هي الخبرة الاجتماعية المضافة التي تحدث تغييرا فعليا ومخططا له في نسق شخصية الأفراد لإعادة ترتيب تصوراتهم وقناعاتهم ومشاريعهم وسلوكاتهم ضمن كل ماهو مقبول اجتماعيا .

وعند استقراء الفكر التربوي في الثقافة الإسلامية نستشف مدى تطور هذا النموذج التربوي وتفوقه على كل الأصعدة التعليمية والتأديبية والضبطية السلوكية، مما مكنها من تحقيق الانسجام لدى الفرد، بين التصور الإسلامي العام ورؤيته للكون والإنسان والمجتمع وذاتيته كإنسان مستقل بذاتيته بجوانبها الشعورية والميولية والشخصية .

وانطلاقا من هذه المقدمات أدركت التربية الصوفية هذه المعاني عند نسجها لنسقها التربوي المتكامل والذي أسست له من خلال نسق متوازن من القيم يعطي قيمة مضافة في طرائق ومنهجيات التعامل مع الإنسان وملكاته المتنوعة وإعادة ترتيبها، إذ يتيح من الناحية الاجتماعية التنشئية إنتاج إستراتيجية تنتهي بظهور سلوك اجتماعي يخدم الأطر الثقافية والأخلاقية التي تشكل الهوية المجتمعية وينتج من الناحية الفردية الوجدانية والروحية الوصل إلى مستوى رفيع من الرضا والاستقرار والسفر الروحي والارتقاء في مقامات الإيمان والحب الإلهي .

فالتربية الصوفية تتمتع بقدرة فائقة وفعالة جدا في إبداع قيمتها ومفاهيمها الوجدانية والاجتماعية في آن واحد. بحيث أن هذه الثنائية تجد

wondershare™
PDF Editor

لها مكانا واسعا واهتماما متصاعدا في التربية الصوفية على اعتبار أن الفكر الصوفي وهو في الأصل رياضة روحية تتضمن آليات تعبدية تطهر الوجدان وتتعامل مع الروح بصفتها قوة مركزية للوجود الإنساني عموما، وهو في الدرجة الثانية تنظير لبناء نموذج مثالي لسلوك الاجتماعي يضمن تحقيق التوازن في البناء الاجتماعي العام .

أي أن التربية الصوفية تعمل على مجالين أساسيين في بناء الشخصية الإنسانية، أولها صناعة الوجدان الصوفي المتحلل من تبعات الارتباط بالوجود المادي الرافض للانغماس في النشاط الحياتي إلا في حدود الضروريات بما ينسجم مع فكرة الصفاء والنقاء أثناء السعي في تحقيق الفناء الصوفي الذي يستوجب فك الارتباط مع حب الدنيا والتعلق بها، وثانيهما صناعة الضمير الجمعي الذي يمكن الفرد الصوفي من التجاوب الايجابي مع محيطه الاجتماعي في إطار منطلاقاته وغاياته وأدواته الصوفية . لكن كيف تستطيع التربية الصوفية الوصول إلى هذا التوفيق بين ثنائية خدمة الوجدان وخدمة الضمير الجمعي ؟.

II-المفردة الوجدانية للتربية الصوفية :

من الظاهر أن مجتمعات الحداثة وما بعد الحداثة قد نظرت إلى الإنسان ككيان محوري وغائي في الكون وجعلت منه النقطة المركزية التي ينبني عليها المجتمع في مستوياته التعليمية والثقافية والسياسية والاجتماعية ، لذلك جعلت الحداثة خطابها يتمحور على الإنسان كوجدان متحكم ومسيطر على الكون ، فكانت بذلك قيم الفردانية والذاتية والحرية هي مرتكزات البناء الوجداني للإنسان الذي يرتبط كليا بالمكتسبات المادية .لذلك جاء على لسان " ألكس كارل" من الغريب أن الإنسان الحديث قد استبعد من

Wondershare PDF Editor
اشارات للاستشارات
www

الحقيقة الواقعية كل عامل نفسي روحي وبنا لنفسه وسطا ماديا بحتا لهـذا نراه يصاب بالانهيار. وهذه النقطة المفصـلية أدركتهـا جيـدا التربيـة الصوفية، بحيث جعلت من الوجدان الإنساني معلما أساسـيا مـن حيـث ارتباطه وتعلقه بالقيم الروحية ولـيس بـالقيم الماديـة، أي أن الوجـدان الصوفي هو وجود روحي

وقد اشتغل اللسان الصوفي كثيرا بالتزكية الروحية وأفرد حيزا واسـعا من أدبيات في النهوض بالروح والارتقاء بها في إطار منظومـة ثريـة، انطلقت منهجيا من بناء مفهوماتي للروح ووظيفتها وأهميتها في تحقيـق معنى إنسانية الإنسان فهي في نظر هذا اللسان طاقة سـابقة مـن حيـث الوجود عن البدن وهي من لوازم الإقرار بوجود الله لأنها منـه. فعظمـة الروح من عظمة مصدرها، وعلى هذا الاعتبار فإن الوجود الإنساني هو في الأساس وجود روحي. لذلك كان من البديهي العناية بها والتركيز عليها أكثر من البدن. والتزكية الروحية كما يصنفها الحكـيم الترميـذي هـي تخليص الروح من كدر النفس محط الشهوة والفرح بزينة الدنيا وتلبـيس الشيطان، وبهذا فإن الروح هي صفوة مثالية منزهة ، والنفس روح كدرة منجذبة إلى الارض[1]. ومن هذا المفهوم أبدع التصوف الإسـلامي فـي إنتاج العلوم المعتنية بالروح في إطار الفعل التربوي الوجداني فنجد منهـا علوم الإنابة التي تعني ربط القلب الصوفي بربه خوفـا وحبـا ورجـاء، وعلوم المقرب وفيها طرائق التقرب من الله والتودد إليه . ومنهـا علـوم اليقين وهي التسليم المطلق بالله الذي يولد العمل بعد العلم . ومنها علـوم الكشف وهي ثمرة الالتزام الصوفي بحيث تنفتح أسـرار الوجـود لقلـب الصوفي تباعا. ومن المثير للانتباه والملاحظة هنا أن التصوف الإسلامي

wondershare™
PDF Editor

لم يكتفي باستعراض طبيعة الروح ومكوناتها وإنما حدد وبشكل مفصل وكيفيات التعامل معها وإعادتها إلى أصولها النقية .

وعلى هذا الأساس فإن المفردة الوجدانية للتربية الصوفية تتأطر ضمن مفهوم شامل هو مفهوم المجاهدة والذي يمثل الدرجة الأولى في عملية الضبط وبناء السلوك الصوفي، فالضمير الحي والفطن الذي يمارس مسؤولياته الرقابية على الفرد يستطيع أن يجعل الوجدان المحرك الحقيقي والديناميكي الذي يصنع السلوك المقبول صوفيا والمتناغم مع المقاصد الصوفية الكبرى .

ولعل مفهوم المجاهدة ليس مفهوما تربويا وجدانيا صوفيا خالصا ، فقد وجد في الرهبانية المسيحية من قبل كما أشار إلى ذلك "هنري توماس" بحيث أدرجت المجاهدة في إطار التقويم النفسي لاستبعاد الجانب الوحشي واستقدام الفضيلة والوصول إلى سمات الربوبية([2]) . غير المجاهدة الصوفية الإسلامية هي عملية تربوية تنشئية كاملة الأبعاد والمعالم وجعلها ممارسة تعليمية يمارسها الشيخ على المريد وهي أساس العلاقة بينهما كما أشار إلى ذلك الإمام "المحاسبي" الذي أردف قائلا بأن الشيخ الحصيف المتمكن من فنون التربية الذي فتح الله عليه أبواب فقه الباطن هو الذي يحمي مريده من أفات الطريق ومواطن الهوى والشبهات ويجعله بين يديه يتعرف على ما يطرأ في نفسه من طوارق فيعالجها علاجا يوافق متطلبات الطريق الصوفي. فيأتي وصف العلاج بكثرة المراقبة والحرص على المحاسبة والفزع إلى الله ودوام التوكل عليه ومتابعة الشكر بالشكر وطرد العجلة ومرافقة التأني وحسن الأدب في المخالطة ومدارات الغضب للنفس وإظهار الغضب لله(3).

Wondershare™ PDF Editor

وفي سياق المجاهدة أشار " سهل بن عبد الله التستري " إلى بلوغ الروح إلى درجات الكمال المنشودة إنما يمر عبر ممارسة التربية الوجدانية في إطار مفهوم المجاهدة والتي يتصور ها في التعرف على أعداء الروح التقية وهم الشياطين والنفس الأمارة بالسوء والهوى والملذات، والمدخل الذي يجب أن يلج منه المريد طريقه الصوفي فهو مخالفة النفس والتعرف على أساليبها في المخادعة ورياضتها بالترهيب والترغيب والتزام الكتاب والسنة والمجاهدة بهذا المعنى هي كيمياء السعادة التي تبدل الحيوانية المفرطة إلى إنسانية مستقيمة راشدة وتقضي على الأخلاق المذمومة بالعلم والعدل(4) .

وبهذا فإن التعامل التربوي الصوفي مع الوجدان يتأسس من منطلق النظر إلى الصراع الدائم بين الروح كمفهوم مثالي منزه وبين النفس كمفهوم شهاني انقلابي تهدف إلى النزول بالإنسان إلى الاختلاق الحيوانية أي الانقلاب على الحقيقة الوجودية للروح لذلك فإن المجاهدة هي جدار الصد الاستراتيجي الذي يقف في وجه النفس .

ولكي يكون الوجدان الصوفي دائم النقاء ودائم المحافظة على سيرورة المثالية فإن التربية الصوفية تقترح نسقا من الأدوات التربوية الفعالة هي عبارة عن قيم روحية وعاطفية وأخلاقية تعمل على صياغة الوجدان الإنساني صياغة جوهرية وإعادة إنتاجه على ضوء العودة إلى العلاقة المفترضة بين هذا الإنسان وربه وبذلك تبرز المفاهيم الروحية والأخلاقية التي تشكل الوجدان الصوفي مثل الحب الإلهي والذكر والتوكل والزهد والخوف الرجاء والصبر والصدق وغيرها ويمكن إدراجها جميعها ضمن رياضة روحية منتجة للشخصية الصوفية المتميزة المستهلكة للقيم الروحية

Wondershare™ PDF Editor
المنارة للاستشارات
ww

والمستقلة البعيدة شيئا ما عن تجاذبات الحياة الاجتماعية اليومية فمن خلال تفحص المفردات التربوية الوجدانية الصوفية نلحظ وبشكل أولي ومباشر مدى التركيز على البعد الوجداني والذي يكون في بعض الأحيان على حساب مرتكزات مادية واجتماعية ضرورية للحياة عموما ، الأمر الذي حرض التصوف الإسلامي إلى الكثير من الانتقادات والتشكيك.

***-الوجدان خريطة الطريق الوحيدة إلى الله .**

الوجدان الصوفي هو ذخيرة حاسمة في الممارسة الصوفية نظرا للوظائف الحاسمة التي تقوم بها مكوناتها كالقلب والعقل والروح . فالارتقاء في مختلف مقامات التصوف هي في الأساس ممارسة ذات طبيعة ذوقية صرفة تتم في الداخل الوجدان وبعدها تتمظهر في تجليات سلوكية تعبيرية عن مدى إستعاب الوجدان لمفردات التربية الصوفية.

فالقلب مفهوم جامع يقتضي مكونات الباطن كلها كالصدر والفؤاد واللب وهي القوة والطاقة المهيأة لتأدية الوظائف العليا وتوجيه ملكات الإنسان[5]

أما العقل فهو موهبة من مواهب الله سبحانه وتعالى، وهو أساس ضروري وحاسم في الوصول إلى بناء عميق للعبادة وبه تكسب الطاعة التي لا تتم إلا بوفرة المواهب والتي من أجزائها العقل، فالقرب والبعد من الله يكون بحسب حظ العقل من الفطنة والتدبر والتأمل، لذلك جاء عقل الإنسان على ضربين، أولهما يبصر شؤون الدنيا ومقتضياتها وهو متوفر لدى سائر البشر والثاني يبصر شؤون الآخرة وهو روح الهداية وهو نور على نور لا يوجد إلا عند الموحدين وهو عند المتصوفة أكثر وأوكد(6) .

Wondershare
PDF Editor

ولكي يكون الوجدان فعالا فإنه ينطلق إلى تحديد عمل الجارح وجوهر نشاطها وسلوكاتها المتنوعة، فالجوارح بمنظور التربية هي الواجهة العملية وأداة التعبير السلوكي عن نشاط الوجدان وتفاعلاته الباطنية المستمرة ، فلا يمكن تصور أي نشاط إنساني خارج دائرة الوجدان فالحياة الروحية عند المسالك الصوفي هي الأساس وهي المطلب الأكثر إلحاحا في الوجود الحياة نفسها، فغاية العبادة لا تتم إلا وفق الإصرار على تنمية الحياة الروحية وتجاوز حدود المتطلبات المادية الكسبية فتدعيم الأخلاق لا يقوم إلا عبر التصور بمعانيه الروحية كالزهد والتجرد والجوع والفقر، لذلك نجد أن " ألبرت أشفيتسر " يقول أن أخلاق تكميل الذات على صلة وثيقة بالتصوف والتعقل الأخير لا يقدم نظرة ثمينة في العالم والحياة بالقدر الذي يكون أخلاقيا[7] وحتى نستطيع الإلمام بمشهد الوجدان الصوفي نستعرض ما أورده "ابن تيمية " حول جوهر التصوف، على إعتبارابن تيمية هو من أكثر علماء السلف تناولا للفكر الصوفي نقدا وتقويما حيث يرى أن الصوفية هم الذين تفرغوا للعبادات والزهد في الدنيا وهم الذين لا ينشغلون إلا بالله وبأداء الفرائض ويتفكرون في خلق السماوات والأرض وتجريد النفس عن كل ما يشغلها عن ذكر الله(8) ، وهكذا نرى أن السلوك الصوفي في تصور " ابن تيمية " هو نشاط وجداني خالص متجرد كليا من مستلزمات الحياة الاجتماعية بجميع تفاعلاتها العقائدية .

وإذا كان الوجدان الصوفي يعني الانقطاع عن الخارج فهذا يقتضي بناء ما يمكن أن نسميه بالشعور الصوفي الذي يستطيع إستعاب المسالك وبرمجته على مكابدة ما يقتضيه هذا الانقطاع من مشقة ، أي أن التربية الصوفية تسعى إلى إقناع مريديها بأن لذة القرب والمشاهدة والمكاشفة

Wondershare™
PDF Editor
المنارة للاستشارات

الصوفية ليست عرضا وليد الصدفة وإنما هو سمة فاضلة عميقة الدلالة لا تتأتى إلا عبر تجرع المجاهدات والرياضات الصوفية الوجدانية، فالتصوف لا يتمثل في القيل والقال وإنما هو تحصيل حاصل لكثرة المصابرة على مخالفة النفس والتشبع بالجوع والبكاء والتذلل والفقر ومجانبة الهوى، لذلك فإن معرفة الله حق المعرفة هي من إلهامات التربية الصوفية الوجدانية، لأنها تشتغل على مستوى إدراك تنبيه الله للنفس الإنسانية وإلهامها بالأفكار والعلاقات على قدر صفاء الوجدان ومقدار استعداده وحجم سعيه ، فالإلهام فعل وجداني صوفي يقود السالك إلى طريق الخير(9) .

***-أحوال الوجدان الصوفي :**

الأحوال في الثقافة الصوفية هي السلوك الذي يسلكه الصوفي في كل مقام من مقامات التصوف ، ونلاحظ في البداية أن أحوال الوجدان الصوفي هي رياضات روحية خالصة تتراوح بين الحب والخوف والرجاء والزهد وغيرها ، وسنحاول عرضها هنا مختصرة بما يتيح لنا فهم كنه الوجدان الصوفي وما يحدث فيه وكيف يسيطر على الصوفي بعد ذلك مخبرا وظاهرا .

1-حالة الحب الصوفي: التربية الوجدانية الصوفية تتعامل مع الحب وفق منهجية متكاملة المفاهيم والوسائل التربوية ، فهي تضعه بداية في مرتبة سامية حين تربطه بالذات الإلهية ، لذلك يأتي هذا الحال مقيدا بمصطلح الحب الإلهي بما يحمله من دلالة عداوة النفس وعدم مجاراة الأنا الذاتي أثناء السفر الصوفي أو أثناء الانتقال إلى المحل الأعلى وقطع كل منافسة لله في مستويات التفكير والاهتمام أو كما قال "محمد بن علي الترميذي "

Wondershare PDF Editor

إن لله عبادا قطعوا هذه العقبة فتركوا هذه النفس مزجورة منسية وسارت أرواحهم بالمحل الأعلى (10).

لذلك نجد أن الوجدان الصوفي ينظر إلى الله على أنه ذلك الكل الذي يسعى إليه الجزء الذي هو السالك الصوفي الضعيف والفقير، وحتى يدرك هذ ا الصوفي الكمال فعليه أن يعود إلى الكل ويتعلق بـه ويتفـرغ لـه ، فالحب إذا ليس مجرد عاطفة أو شعور ، وإنما هو سلسلة من العمليات التي تؤدي في النهاية إلى تسامي الأنا وفق معراج تصاعدي ينتقل من إنسانية الإنسان إلى التخلف بأخلاق الإلوهية ثم إقرار الفناء فيها نهاية ، لذلك يحتاج المحب الصوفي إلى إدراك حقيقة من يحب ، فهذه خطوة مفصلية في المسار الحب الإلهي ، وعلى هذا الأساس فإن معرفة الله ، في أسمائه وصفاته وأفعاله وقدراته وإعجازه ورحماته تجعل الحب يتأكد باليقين وليس بالانخداع العاطفي ، فيكون بذلك الوجدان صادقا في حالة الحب، بحيث أنه يحب الله لذاته وليس طمعا في ثوابه أو خوفا من عقابه، وقد فسر " أبن عربي" هذه الحالة حين قال " والهوى عندنا هو عبارة عن سقوط الحب في القلب أولا ، فإذا لم يشاركه أمر آخر سمي حبا ، فإذا ثبت سمي ودا وإذا عانق القلب والأحشاء والخواطر ولم يبق شئ فيه إلا وتعلق به سمي عشقا [11]" لهذا نكشف أن المتصوفة لا يتوانون في ربط الحب الإلهي بمفاهيم أخرى واعتبارها تجليات صادقة لهذا الحب كالعشق والغرام والشوق والسكر والاتصال والاتحاد والفناء، ولقد لقيت هذه التجليات نقدا لاذعا من طرف علماء السلف وحتى من بعض المتصوفة وأسموها بالشطحات الصوفية التي تخرج عن المألوف من جوهر الإسلام وطبيعته خاصة عندما قال بعض المتصوفة أن الوصال مع الله يغني عن

wondershare

PDF Editor
المنارة للاستشارات
www

العمل والتكاليف الشرعية الأخرى لأنها تصبح بغير معنى أو دلالة أمام حالة الفناء وانكشاف الحجب والقدرة على المشاهدة بالرؤية والخطاب بالمشاهدة[12] .

وهكذا فإن درجات الحب الصوفي تعني إلغاء معنى الوجود الاجتماعي للإنسان من خلال الاستغناء عن الكسب والعمل والقيام بالواجبات الدينية على وجه التحديد ، وبمعنى آخر فإن الوجدان بالمنظور الصوفي هو الحقيقة المطلقة للوجود الإنساني على اعتبار أن أسمى درجات الصراع النفسي التي تنشأ من الرغبة الجامحة في الوصول إلى المحبوب أو الاتحاد به تجعل السالك الصوفي يصرف المقدار الأكبر من جهده وقدراته في تحقيق هذه الرغبة المثالية التي حتما ستحجبه عن التفاعل الدائم مع البيئة الاجتماعية التي يجد نفسه معزولا عنها فكريا وثقافيا واجتماعيا .

2-حالة التوكل :

التوكل من أهم ركائز التربية الصوفية وفيه تتجلى بصفة واضحة وثابتة قيمة الوجدان في الفكر الصوفي عموما. وهو يعني البلوغ الاسمي لمعاني التسليم لله في الأمر والنهي والتصرف والتقدير ، فالمتوكل هو من يأتي بالتسليم لله في الأمر والنهي والتصرف والتقدير والذي يؤدي به إلى ترك الأسباب لله تعالى، فالسالك الصوفي المتفرغ للعبادة والذكر لا مجال عنده لأن يفكر في شؤون معاشه واستمراره البيولوجي، لذلك نلاحظ أن حالة التوكل التصوفي تمنع عنه التشكي من شظف العيش وقلة المقسوم، فهو راض كل الرضا بما هو متاح ، فالجوع عند المتوكل هو شبع الروح فالذي يقضي عمره في إشباع بطنه لا يستوي مطلقا مع من يفني عمره في عمارة الباطن ليتفرد بالحق[13].

Wondershare™
PDF Editor

وعلى هذا فالوجدان الصافي المتألق في مقامات التصوف وهو يمارس حالة التوكل لا جاذبية له نحو الحرص على الدنيا ، وقمة المتاع الدنيوي هو ما يحقق الضرورة من الوجود الإنساني والذي يقوي النفس والبدن على مستحقات القربة والتعبد لله تعالي ، وهذا ما يحاول الإمام " المحاسبي "الإشارة إليه حين يجعل التوكل الطاقة الوجدانية التي تكفي الصوفي أمر دنياه فأصل أمراض القلب هو التشبث بالدنيا ونسيان المعاد ونجاة ذلك ترك المجهول

بالورع [14]، أي أن التوكل كطاقة روحية بالمنظور الصوفي تفي كليا عن الطلب المادي بما يتضمنه ذلك من شغل وعمل ونشاط اجتماعي واقتصادي ، وكيف نتصور بعد ذلك حال البناء الاجتماعي الذي يفترض للديمومة حراكه تقسيما اجتماعيا يعتني بالنشاط المادي وكسب المعاش ، وطبعا يؤشر على نقطة حاسمة وهي تعود بناء إلى المنطلقات الصوفية التي تعتبر بالأساس رياضة وجدانية هدفها الأساسي الارتقاء الروحي بعيدا عن ضغوطات الوجود المادي .

3- حالة الزهد الصوفي :

الزهد الصوفي أكثر الأحوال الصوفية ارتباطا بالوجدان من جهة وبحال التوكل من جهة أخرى، وهو كما سنلاحظ اعتراض مباشر مع الدنيا بصورها المتعددة ، بحيث يفرض على الصوفي التفاعل الوجداني مع كل ما يحيط به، فنرى أن التفاعل الاجتماعي للزاهد الصوفي يأخذ طابعا محددا، فهو أولا يقلل من درجات التفاعل إلى أدنى المستويات مع العناصر والمؤسسات المرتبطة بالكسب والاستهلاك والاختلاط والترويح ، كالأسواق والمتاجر والولائم والسادة والملوك والأغنياء ، وهو ثانيا يرفع

wondershare™

PDF Editor

درجات تفاعله الاجتماعي مع العناصر والمؤسسات الاجتماعية المرتبطة بالفقر والزهد والمقابر والمأتم والفقراء واليتامى والوعاظ وغيرهم .

وهكذا فإن مسار الزهد هو حالة وجدانية خالصة تصنع أخلاقا متميزة تتعامل مع مظاهر الحياة الاجتماعية بتحفظ ، ومن المظاهر السلوكية التي تترجم الحالة الوجدانية للصوفي نجد اللباس الخشن وقلة الطعام وكثرة الصوم واعتزال الناس وكثرة البكاء وقلة الكلام وكثرة الصمت ودوام التأمل والتدبر[15] . والممارسة المستمرة لتقنية الترهيب والترغيب كرياضة وجدانية تذكر بالموت والآخرة وتربط جسورا وثيقة معها وما يقتضيه ذلك من انسحاب من الدنيا، فحقيقة الزهد الصوفي هو إصلاح الوجدان الباطن وتلمس جوهره الذي يتمكن بعد هذه المجاهدة من إدراك المكاشفات والمشاهدات وتنفتح أمامه أسرار الحكمة فينطبع ذوقه وسلوكه بمعاني الرقة والرهافة والحذر من الدنيا والرهبة من الغوص فيها .

ومن خلال استعراض هذه النماذج كأمثلة عن حالة الوجدان الصوفي نستطيع التوصل إلى حقيقة مفادها أن التربية الصوفية ترتكز تركيزا دقيقا على مفردة التربية الوجدانية لأنها أكثر المفردات التربوية التي تنسجم وتتناغم مع طبيعة الفعل الصوفي في مجمله .

III- المفردة الاجتماعية للتربية الصوفيـــــة:

التربية الاجتماعية في إطار الفكر الصوفي هي مثار خلاف وجدال كبير، إلا أننا نستطيع الحديث إجمالا على أن التصوف الإسلامي لا يترك السلوك الاجتماعي للسالك الصوفي نتاجا لتأثيرات وتداعيات الوجدان فقط. ولكن في المقابل يصنع وينتج قيمه الاجتماعية المتفردة، وذلك من خلال بنية التصورات التي يحملها حول الكثير من المظاهر الاجتماعية كالعمل

Wondershare™
PDF Editor

والأخوة والعزلة والاندماج والتفاعل الاجتماعيين ، فكل هـذه المظـاهر الاجتماعية تمارسها التربية الاجتماعية الصوفية بنوع من التميز الـذي لا نجده في الممارسات التربوية الأخرى ، لكن دون أن نغفل أن الممارسـة الاجتماعية ليست هنا هي الغاية وإنما هي في الحقيقـة لخدمـة الجـوهر الصوفي المتعلق بتزكية النفس والارتقاء الروحي ، وذلك حتى لا يحـدث تناقض بنيوي ووظيفي في المسار التصوفي الذي هو في الجوهر رياضة روحية صرفة .

ومن المؤكد كذلك أنه لا يوجد إطار معرفي ومنهجي واحد في تفسـير طبيعة التصورات للحياة الاجتماعية في التصوف الإسلامي، بحيث يمكننا أن نلاحظ تاريخيا وجود شخصيات ومرجعيات صوفية محترمة وفاعلـة مارست الحياة الاجتماعية بجميع تفاعلاتها العلائقية والاقتصادية وحتـى السياسة ودفعت أشياعها وأتباعها إلى فهم التصوف ضمن هـذا الإطـار آخذين في اعتباراتهم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر ومسـاعدة المحتاجين والانتصار للضعفاء في وجه المعتدين هي أحد أكبـر تجليـات الحياة الوجدانية الصادقة والمتحررة ، كما يمكننا أن نلاحظ تاريخيا وجود شخصيات ومرجعيات صوفية أخرى لم تتوانى في الانقطاع الكلـي عـن ممارسة الحياة الاجتماعية وجعلت من العزلة ورفض العمل والغنى المادي معوقات في إطار رحلة التصوف ، وسار على هذه القناعات الكثير مـن المتصوفة المسلمين .

***-الممارسة الاجتماعية : النزعة والحدود .**

أكثر التصورات شيوعا حول التصوف هي التي ترى أنه طريق يخضع لمراتب ومقامات يتطلب الانطلاق فيها إلى سلوكات ومجاهـدات خاصـة ومعروفة، إذ يبدو هذا التخطيط العقلاني يتيح إنتاج قيم دينيـة وأخلاقيـة

wondershare™ PDF Editor

تشكل في الحقيقة ميزان هائل تدعم به الميراث ألقيمي لكل المجتمع ، فقيم الزهد والتقشف والفقر والجوع هي في الأصل آليات تربوية يمكن للمجتمع أن يوضفها لمواجهة التوسع الرهيب في دائرة الاستهلاك التي أفرغت الإنسان في زمن العولمة من كينونته الروحية والمعنوية ، فسيطرة الاستهلاك التفاخري وظهور مجالات جديدة للإنفاق كوسائل الاتصال التنمية المطلوبة في مجتمعاتنا الحديثة هي في إحدى جوانبها أعباء جديدة توضع على كاهل التنمية المطلوبة في مجتمعاتنا، إذ تجعل الأفراد وحدة مستهلكة للجديد في إطار ما يسمى باقتصاديات البازار، وذلك على حساب الرصيد الثقافي والقيمي من جهة، وعلى حساب روح الإبداع والبحث من جهة أخرى، وهذا يعني أن القيم الصوفية المذكرة المذكورة آنفا تستطيع أن تصد هذا النمط الاستهلاكي والعمل على تثمين المدخرات في نشاطات اقتصادية أكثر اقترانا بمفهوم التنمية الشاملة(16) وهذا يعني من زاوية التحليل التفصيلي للتصوف انه يمكننا استخراج بعض المظاهر الاجتماعية من عمق مفاهيمه وتصوراته ، لكن هذا التحليل يصطدم في المقا بل برؤية أخرى مفادها إن هذه المظاهر ليست من طبيعة التصوف ولا من غاياته إنما هي من نواتج ثانوية هامشية غير واعية وغير مقصودة توضف من طرف المجتمع بمؤسساته المختلفة وليست مطلب صوفي خالص يسعى للتواصل إليه

***الحالة المجتمعية الصوفية:**

الحديث عن الحالة المجتمعية الصوفية تفرض علينا بالضرورة الحديث عن طبيعة التنشئة الاجتماعية في التربية الصوفية وكيف تعد مريديها لخوض غمار الحياة الاجتماعية انطلاقا من التزكية الروحية والإعداد

wondershare™

PDF Editor
المنارة للاستشارات
ww

الأخلاقي الذي قد يعني نظريا إن التصوف لا يعتني بممارسة الحياة الاجتماعية في إطار البناء الاجتماعي العام إنما يختزلها في إطار النسق الصوفي الضيق أو في البنية الاجتماعية الصغرى وهي التنظيم الصوفي أو الطريقة الصوفية،أي أن الممارسة الاجتماعية قائمة على التركيز الذاتي للمنظومة الصوفية نفسها، بحيث تكون العلاقات والتفاعلات والتبادلات والتجاذبات العاطفية و الاجتماعية محصورة في نطاق هذه المنظومة ولا تتعداها إلى كل المجتمع إلا في إشباع الحاجيات الأساسية للنسق الصوفي، غير إننا عندما نتجاوز الإطار النظري سنلاحظ من زاوية أخرى إن التصوف و على مدار تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ،ارتبط بهذه الحضارة ارتباطا كليا في الثقافة والسياسة والحروب والاقتصاد، مما يعني أن الممارسة الاجتماعية قد تجاوزت حدود النسق الصوفي، وانتشار التصوف واتساع رقعته وبقائه وتطوره تعود لتوغله في الحياة الاجتماعية ولفاعلية قيمه في تنظيم المجتمع وضمان سيرورة منضبطة ومتوازنة له، مع ضرورة الإشارة هنا إلى جزئية هامة وهي أن التربية الاجتماعية الصوفية تختلف من طريقة إلى أخرى، ولأجل بناء تصور محدد عن الحالة المجتمعية الصوفية سنستعرض بعض القيم الاجتماعية وكيف يستعملها التصوف كمرجعية أساسية للسلوك الاجتماعي التصوف

1- **حالة العمل بالمنظور الصوفي** : العمل أو الشغل في الفكر الصوفي عموما أثار جدلا و خلاف واسع ذلك انه مرتبط بقيمة التوكل والتسليم ، مما يعني وجود ثنائية متناقضة الدلالات والنتائج، فالتوكل يعني ترك التدبير، والعمل او الشغل هو عين التدبير لذلك نجد "عبد القادر الجيلاني" في توجيهاته التربوية يدعوا الى ضرورة عدم العناية بقضايا الاسترزاق

Wondershare™
PDF Editor

والاكتفاء بالقليل منه وهو يشير الى هذا المعنى بوضوح حينما يقــول "لا تهتم برزقك فان طلبه لك اشد من طلبك له واذا حصل لك رزق اليوم فدع عنك الاهتمام برزق غد"[17] فنلاحظ هنا ان العمــل عنــد "عبــد القــادر الجيلاني "مرتبط بمفهوم الزمن لان الوجود الانساني حسبه مقتصر علــى الماضي والحاضر وليس من المعرفة بالله ان تساله رزق يوم لست تدركه، فالاسترزاق بهذا المعنى ينحدر من التسليم الكلي لله الرزاق والمدبر، وهذا ما يشير إليه في موضع اخر حينما يشير "سلم كلك إلى الحق عزوجل يسلم إليك نفسك و غيرك ، تقف بين يديه عريانا فــإذا شــاء الحــق ألبســك وكساك"(18)

لكن هذا الموقف لا يعكس بحال من الأحوال أراء كل المتصوفة ، فنجد مثلا الامام "الشعراني" ينتقد كثيرا هذه الدعوة إلى تــرك الشــغل وعــدم التكسب ونجده في هذه القضية مربيا واعيا ومتفتحا بحيث يعتبــر العمــل والتعب والشقاء هم أكبر واعظ وناصح وهم أفصح من أي عالم أو ناصح أو شيخ مرشد، لأنهم يصلون بنفس المرء الى الحد من كبريائهــا وقطــع غرورها والاعتزاز بقوتها فتتعلم التواضع وتنقطع عنها الراحة والتساهل أو كما يقول "وتأمل الخلق تجد كل واحد نفسه مكسورة بحرفتــه لاســيما الفلاحين والخياطين والتراسين وغيرهم من سائر الحرف الشــاقة، فنجــد الفاعل منهم في آخر النهار تعدلت أعضاؤه وضعفت قوته الــى الطــرف الاقصى فأي شيخ من مشايخ هذا الزمان يقدرأن يوصل رجلا الــى هــذا الحد في يوم بكلامه الذي يتكلمه. بل ويعطينا بعد هذا نظرة موضــوعية تفضح نفسيات أدعياء التوكل حيث يقول "ولعمري أن الفلاحين وأربــاب المصانع أحسن حالا عند الله من هؤلاء المدعين لأنهم يساعدون في ضرر

wondershare™
PDF Editor
أثار للاستشارات

الخلق وفي طلب التميز عند الخلق والتمهيد لطريقهم الذي يطلبون " وهكذا يظهر لدى "الشعراني"أن الشغل له قيمة اجتماعية كبرى يحقق التضامن الاجتماعي ويضمن تقسيما اجتماعيا منضبطا للعمل، وفي المقابل فان الفراغ ظاهرة اجتماعية مرضية تعتني بتحقيق واشباع الحاجيات الشخصية غلى حساب مقتضيات الحياة الاجتماعية المشتركة، والعمل بالمنظور الصوفي ليس سعيا للكسب فحسب بل هو ايضا السعي في ابتغاء فضل الله الذي أودعه في الأرض والذي يحقق والاستغناء عن الناس ،كما أن"خالد بن تونس "يرى أن العالم الروحي والعالم المهني غير منفصلين كليا فان الطاقة الانسانية تبلغ مداها مادة و روحا ،إلى إذا استثمرت كامل قوتي في عملي، فانه يصبح اداة للتحسن وضروريا مثل ذكر الله، فلا يوجد فصل بين العمل والعبادة لأنه يجب أن أعمل لأعيش ويجب أن أتعبد لأتطور في الطريق الصوفي(19)

وهكذا فان العمل بهذا المنظور لا يعني بذل المجهود لاستقامة العيش وإنما بذل المجهود لاستقامة التصوف، أي العمل إطار اجتماعي يوفر له الاستقلالية المالية التي يجلب القوة والمعونة في الصبر على الطريق لكن كل ذلك يتم تحت مفهوم أن العمل وسيلة لاتلغي ضرورة إفراغ النفس من التعلق بالدنيا ومتاعها

2-العزلة بالمنظور الصوفي : العزلة من أهم مفردات التربية الصوفية التي تبيح المحافظة على نسق الرياضة الروحية، فالعزلة من أهم الصوفية تحيلنا إلى التساؤل عن طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يفترضها ويمارسها الصوفي مع الأخر ،بحيث يظهر من الوهلة الأولى أن العزلة تعني رفض التفاعل الاجتماعي مع الأخرين والتحفظ منهم، وعليه من

wondershare™ PDF Editor

الضروري التمييز بين مفهوم الخلوة الذي يمارس في فترات محـدودة ، وبين مفهوم العزلة كمظهر اجتماعي يصيغ حياة الصوفي حتى وهو خارج نطاق الخلوة، أي حتى وهو يتواصل مع الآخرين، وهـذا فـان العزلـة بالمنظور الصوفي كما يصورها الشيخ "عبد المجيد الشرنوبي" هـي مـن أوكد متطلبات الطريق الصوفي حين يقول "على الصوفي أن يعتزل الخلق الذين لاخير فيهم ويترك فعلهم[20]"فالعزلة هي اعتزال الأفعال المرفوضـة صوفيا المنافية لأركان الطريق، وهذا يعني في قراءة ثانيـة أن السـلوك الاجتماعي للصوفي لا يتحدد وفقا لآليات الضبط الاجتماعي المتبناة فـي النظام الاجتماعي والثقافي السائد، وإنما يضـبط وفقـا لآليـات الضـبط الاجتماعي المحددة في النظام المشكل للنسق الصوفي.

لذلك على الصوفي أن حتى يعطي للعزلة طابعها الايجابي أن يؤسسها من خلال المعرفة واليقين ، أي ضرورة معرفة المجتمع الذي يعتزلـه أو يتحفظ من الاندماج في أنماطه السلوكية وممارسة الحياة بطريقته ووفقـا لتصوراته،لأن الاعتزال لا يعني فقط إتهام المجتمع بالسوء وقذفه بـالتهم والتجريح، لأن الفرد في نهاية الأمر لا يستطيع أن يحقق العزل الكاملـة، وهي بذلك الشكل تكون نوعا من الانتحار ودعوة لإلغاء طبيعـة الوجـود الاجتماعي كما أن الأنا الكلي يتفوق في الكثير من الامور علـى الانـا الفردي[21] .

ونلاحظ كذلك أن التربية الصوفية تعطي مدلولا آخر للعزلة بحيث تعني بذلك من الناحية الغائية أن يهدف الصوفي من العزلة أي يسلم المجتمـع من شره هو، فالعزلة لا تعني إستصغار المجتمع والقـدح فيـه، وإنمـا إستصغار السالك لنفسه التي ليس فيها مزية على الآخرين[22] أي أن العزلة

Wondershare PDF Editor

بالمنظور الصوفي لا تعني عدم الاندماج الاجتماعي وإنما هي منتوج حضاري يفرض عدم الانشغال بالاخرين لأن الانشغال بالناس من فعل البطالين المهوسين فإن الذي لا يعمل بما يؤمر إنشغل بما لم يؤمر[23].

3- حالة التضامن الصوفي : يمكننا الإشارة في هذه الحالة الاجتماعية إلى وجود صنفين من الأخوة والتضامن الاجتماعي ، الأول يمارس داخل الطريقة الصوفية وهو أساس العلاقة فيها ، فالشيخ موجود دائما لإغاثة المريد ونصحه وتوجيهه وإنقاذه من المأزق المختلفة ، والمتصوف في نطاق الطريقة الصوفية وهو أساس العلاقة فيها ، فالشيخ موجود دائما لإغاثة المريد ونصحه وتوجيهه وإنقاذه من المؤزق المختلفة ، والمتصوف في نطاق الطريقة الصوفية دائم المؤخات مع مريدي الطريقة الذين يتبادل معهم المودة والممارسة الدينية[24] ، والثاني فيمارس مع سائر الفاعلين في البناء الإجتماعي ، لأن المجتمع الذي يتفاعل وفق عقيدة واحدة حري به أن يتأخى ويتضامن متجاوزا مفاهيم القرابة وعلاقات الدم والقبيلة والعشائرية لذلك يؤكد أقطاب التصوف على معاني محددة كالنصيحة والإيثار والتضامن تربية وممارسة أو كما قال "حمد جعفر الكتاني" فالسالك الصوفي هو في خدمة الناس والسعي الدائم في قضاء حوائجهم متأسيا في ذلك بنبيه (ص) الذي كان أعلم وأعف الناس وخير الناس للناس وأحسنهم عشرة .

وقد جعل التصوف الإسلامي من الزوايا مراكزلمساعدة الفئات المحتاجة والمحرومة خاصة للشيوخ والنساء والأرامل واليتامى حيث يتولى المتصوفة توزيع عليهم الصدقات وكسوتهم وإطعامهم[25] .

Wondershare
PDF Editor

وهكذا نلاحظ أن التصوف وضع نفسه في خدمة المجتمع أخلاقيا من خلال الوعظ والنصح والإرشاد الديني، وكذلك اجتماعيا وتنمويا من خلال الإيثار والمساعدات والعناية بالمحرومين وهذا طبعا وفق الالتزام الدائم بتفعيل معاني الأخوة والوحدة .

4- الوجدان والمجتمع : القطيعة أم التوافق

التربية الصوفية بنية متكاملة من المبادئ والأطر الدينية الروحية والأخلاقية التي تعمل على صناعة شخصية إنسانية إسلامية متفردة في كل شئ بحيث تمكنها من إمتلاك موازين مرنة تسهل ممارسة الرياضة الروحية وتعطي لممارسة الحياة الاجتماعية بعدا يتجاوز ما تعارف عليه الناس في سائر علاقاتهم الاجتماعية المختلفة .

ولعل واقع المجتمعات العربية حاليا يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن موجة فك لارتباط مع الرصيد الحضاري الأصيل ثقافة وسلوكا تتضمن أساسا وجود أزمة روحية واجتماعية عميقة ومؤثرة جدا وهذا ما يؤشر طبعا إلى أهمية التصوف كتجربة إنسانية تربوية فريدة ومتميزة أكدت أهميتها تداعيات العولمة التي بدأت في تفكيك هويتنا شيئا فشيئا وانطلاقا من هذه الاعتبارات الحاسمة فإن مسألة العودة إلى التجربة التربوية الصوفية تقتضي مراجعة لمفرداتها المفصلية خاصة فيما يتعلق بمفهومي الوجدان والمجتمع .

بحيث يجب أن تمكن من إظهار البعد التوافقي لهذين المفردين من جوهر التصوف نفسه كما أسس له أقطابه الثقاة، واذا أردنا أن نستفيد حقيقة من هذه التجربة فما علينا الا أن نستخرج منها وظائفها الدينية الروحية والاجتماعية وإعادة بعثها في منظومتنا الثقافية لإعادة ترميم

Wondershare PDF Editor

الوجدان والمجتمع العربيين ،فهندسة التربية تقتضي وجود تصور ديناميكي تطوري يحافظ على ثبات النظام الاجتماعي أثناء عملية التغير الاجتماعي وهذا ما تستطيع التربية الصوفية أن تفعله واقعيا من خلال التنـــوع فـــي وظائفها الاساسية ، فالوظيفة الدينية تظهر في البـــدء كمنطـــق تقتضـــيه الضرورة لبناء أرضية متماسكة تنطلق منهـــا الشخصـــية ، فالاســـتقرار الروحي والثبات الوجداني ركن ركين في صياغة السلوك السوي والمقبول اجتماعيا ،لذلك كان التركيز على الارتقاء في المقامات الصوفية الروحية مكترما فعالا جدا في تحرير النفس من ضغوطات نوازع الانانية والكبـــر وحب السيطرة والتعلق بالدنيا وعبادة المال والخضوع لســـطوة الشـــهوة والغرائز ، فالرياضة الصوفية هي أيضا سياحة معرفية تفجر طاقة التأمل والتفكير والتدبر وما ينجر عن ذلك من فهم عميق لحقيقة الوجـــود ومـــا يترتب عليه من تبعات وادوار وتكاليف بالنسبة للإنسان ، كل هـــذا يتـــيح للصوفي فرصة كبيرة لتزكية نفسه وتطهيرها فيصبح أكثر الناس التزامـــا وأكثرهم خضوعا وتسليما لمقتضيات الضبط الاجتماعي وأبعـــدهم عـــن السلوك ألانحرافي، وأما الوظيفة الاجتماعية فتفهم من خلال تحديد الإطار الأخلاقي الذي تمارس في إطاره كل التفاعلات والعلاقـــات الاجتماعيـــة، والتصوف ينطلق من شيخ الطريقة ومرجعها بحيث يعتبر المكلف الموكل بتلبية حاجيات الجماعة لأن ذلك من معاني الولاية، ولا يتسنى له ذلك إلا إذا أخذ على عاتقه حماية الناس وتحمل أعبائهم وحل مشـــاكلهم ورعايـــة مصالحهم، خاصة وإن العامة من الناس ترى في الولي أكثر الناس قربـــا إلى الله عز وجل منهم، وعليه يلجؤون إليه دون غيره طمعا فـــي بركتـــه وقدرته وهذا يضعه طبعا أمام مسؤوليات وتكاليف كبيرة.

Wondershare™

PDF Editor

كما يسهل جدا على الدارس للطرق الصوفية أن يلاحظ وبوضوح أنها استطاعت أن تبني محيطها المحلي الذي تفاعلت وحدات إجتماعية واسعة تجاوزت الحدود القبلية والاثنية وتمكنت من تكوين جماعات واسعة جدا تحتوي القبائل والاثنيات[26] ولعل هذا ماتؤكده بعض المظاهر التربوية الاجتماعية الصوفية، فالاعياد السنوية والاحتفالات الموسمية وحلاقات الحضرة المخصصة للذكر تمتن الروابط الاجتماعية وتولد مفهوما جديدا للتفاعل الاجتماعي يمكن أنقول أنه مبني على أساس الانتماء الطرقي وليس على أساس الاحساس بالانتماء القرابي أو القبلي ،كما أن هذه التفاعلات تنشأ عنها وظائف اجتماعية كامنة بحيث تساعد على تجاوز الحدود الطبقية الاجتماعية أوالاقتصادية أوالسياسية فتكسر الحدود بين الفقراء والأغنياء وبين الساسة والرعية وبين المثقفين والعامة، بحيث تصبح النخبوية بدون معنى وظيفي يذكر، وفيها أيضا يتم تبادل الأخبار الودية وتطوير المهارات واكتساب خبرات تواصلية ولغوية جديدة ونسج علاقات واسعة ،كما يتم فيها أيضا خلق مجال ثاني للتحرك والتفاعل بالنسبة للمرأة الماكثة في البيت بحيث تتخلص مؤقتا من مجالها المنزلي الضيق والمحدود زمنيا ومكانيا، وهكذا نلاحظ أن ظاهرة تربوية صوفية واحدة بوسعها أن تخلق حراكا اجتماعيا حقيقيا يتسم بصيغة وجدانية روحية فيه شحنة عاطفية إضافية تزيد النسيج الاجتماعي ترابطا وتماسكا ،هذا دون أن نغفل دور الطرق الصوفية المحوري في غض النزاعات المحلية وإصلاح ذات البين أو التصدر في الصفوف الأولى في اطار المقاومة الشعبية لمجابهة الاستعمار كما هي التجربة الجزائرية مع الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة وهما من رحالات التصوف ورواده .

wondershare™
PDF Editor

قائمة المصادر والمراجع

1-محمد علي الترميذي . **المسائل المكنونة تحقيق إبراهيم الجيوشي،** دار التراث العربي القاهرة 1980ص .56

2-هنري توماس .**أعلام الفلاسفة**_ترجمة متري أمين ، دار النهضة العربية القاهرة 1964ص.

3-الحارث بن اسد المحاسبي .**رسالة المسترشدين**_تحقيق عبد الفتاح أبو غدة دار السلام سوريا 1971 ص.130

4-الامام الهجوريزي .**كشف المحجوب** .تحقيق إسعاد قنديل دار النهضة العربية بيروت 1980ص4426.428

5- أحمد عبد الرحيم السايح.**الحكيم الترميذي ونضرته في السلوك**_مكتبة الثقافية الدينية .القاهرة 2006.ص.5236

6- أحمد عبد الرحيم السايح.**الحكيم الترميذي ونضرته في السلوك .مكتبة** الثقافية الدينية .القاهرة 2006.ص.6236

7-ألبرت أشفيستر.**فلسفة الحضارة** .ترجمة عبد الرحمان بدوي دار الأندلس بيروت 1983 ص.7112

8-أحمد إبن تيمية .**التصوف والصوفية** .تحقيق لمحمد طاهر الزين .دار الإيمان ودار القمة .الإسكندرية .2006ص8115.12

9-هيام الملقي .**التجارب الروحية** .دار الفكر بيروت 2001.ص969

10-محمد بن على الترميذي .**منازل العباد من العبادة** .دار النهضة العربية .القاهرة 1977.ص104

wondershare TM

PDF Editor

11-إبراهيم ياسين .**مدخل التصوف الإسلامي** .دار النشر والتوزيع .مصر 205ص11182.183

12-عبد الحميد خطاب .**إشكالية الحب في الحياة الفكرية والروحية في الإسلام** .د م ج ج الجزائر 2004ص.12109

13-عاصم إبراهيم الكيالي .المرجع السابق.ص..338

14-الحارث بن حسن المحاسبي .**الرعاية لحقوق الله** .تحقيق عبد الحليم حمود .دار المعارف .بيروت1974.ص.14109

15-أبو سعد الفراز .**الطريق إلى الله كتاب الصدق** .دار المعارف بيروت ص5.42

16-الرشيد بدران .**التنظيمات الصوفية وتنمية المجتمع**. دار النشر والتوزيع. القاهرة. 2006.ص16.301-

17-عبد القادر الجيلاني **الفتح الرباني والفيض الرحماني** .الزهراء للإعلام العربي .القاهرة دت ص.766

18-نفس المرجع ص67. 18

19-خالد بن تونس.**التصوف قلب الاسلام**. دار الجيل .بيروت .2005ص.115.116

20-عبد المجيد الشرنوبي، **تائية السلوك إلى ملك الملوك** .دار الكتب العلمية .بيروت 2002ص.102

21- نيكولا بردیانیف .**العزلة ولامجتمع** .ترجمة فؤاد كامل .الهيئة العامة للمكتبات .القاهرة 19820ص11.

wondershare TM

PDF Editor

22-عبد الميد الشرنوبي .**المرجع السابق** ص.18

23-عبد القادر الجيلالي .**المرجع السابق**_ص18.

24-محمد جعفر الكتاني. **السفر الصوفي** .دار الكتب العلمية بيروت .2005.ص117

25-محمد جعفر الكتاني . **المرجع السابق** 2005ص.117

26-محمد بن الطيب .**إسلام المتصرفة** .دار الطليعة .بيروت 2007 ص166.

wondershare™
PDF Editor
المنارة للاستشارات

ww